الرعامسة دورهم ومكانتهم في الأسرة التاسعة عشر

أ.م.د . محمد علي عبد الأمير حسن

جامعة بغداد / كلية اللغات

تسليم البحث: ٢٠١٨/٤/١ قبول النشر : ٢٠١٨/٤/٢٩

مقدمة

تعدالأسرة التاسعة عشر من الأسرات القوية ضمن مدة حكم المملكة المصرية الحديثة،و لعب الرعامسة دوراً بارزاً ومهماً في بناء هذه الأسرة سواء من الناحية الحربية أو الناحية الاقتصادية والحضارية ،فمن الناحية العسكرية كان ذلك واضحاً في تنظيم الجيش وخاصة في عهد الملك رعمسيس الثاني فقد اتخذ نظاماً عسكرياً صارماً من أجل الحفاظ على حدود الإمبراطورية المصرية ،فكان الجيش يتألف من صنوفاً مختلفة كان أغلبهم من النبالة والرماة وكتائب جرارة من العربات الحربية لذلك أستطاع من وقف هجمات شعوب البحر والليبيين وابرام المعاهدات الدولية مع إمبراطوريات الشرق الأدنى القديم ، حتى من الناحية الاجتماعية كان للرعامسة أثرهم الواضح من خلال الزواجات ما بين الملوك المصريين وملكات إمبراطوريات الشرق الأدنى فانتقلت العادات والتقاليد من والى الشعبيين ،أما من الناحية العمرانية فكان الأثر بارزاً من خلال ما تركه فراعنة هذه الأسرة والتي ما زالت باقية الى هذا اليوم من المعابد الأثرية الضخمة ومقابر الملوك ، كل هذا دفعنا الى كتابة بحثنا هذا فبينا في البدء الأوضاع التي سبقت قيام هذه الأسرة بعد ذلك تعمقنا في صلب الحدث وبينا من هم الرعامسة وما هو أثرهم الإيجابي في تاريخ هذه الأسرة من حروب ومعاهدات كانت علامة واضحة في تثبيت حدود الإمبراطورية المصرية.

أما توثيقسنوات حكم الرعامسة والأحداث الحربية والمعاهدات ونهاية هذه الأسرة فقد اعتمدت على مصدر المؤرخ سيد توفيق أحمد وكتابه (معالم تاريخ حضارة مصر الفرعونية).

الأوضاع التي سبقت قيام الأسرة التاسعة عشر

خلف الرعيل الأول من عظماء ملوك طيبة جيل آخر من ملوك شغلوا بأمور اخرى غير مصر وإمبراطورتيها واستكانوا الى الدعة قانعين بالعيش على أمجاد الغابرينفشغل أحدهم بزوجاته ومحظياته ونبيذه حتى استنفذت كل قواه وعندما وافتهالمنيةكان حطاماً بشرياً مع أنه لم يكن قد بلغ الخمسين عاماً [١] فبدأ الضعف يدب في ملوك الأسرة الثامنة عشر ،وبالأخص في أواخر عهد الملك أمنحوتب الثالث إذ تشير رسائل تل العمارنة [٢]وفي رسالة من حاكم قطنة بالقرب من دمشق يستنجدبالملك لأن المناطق الموجودة حول دمشق دمرت[٣]ثم اشتد تدهور البلاد المصرية في عهد الملك أمنوفسالرابع، وبدلاً من أن يقوم هذا الملك بملاقاة الثائرينفقد جرى على البلاد عبئاً ثقيلاً تمثل بالثورة الدينية ،والخروج على جميع الآلهةوخصوصاً الإله آمون آلة طيبة[٤] فكان يعتقدبأن الإله ليس هو قرص الشمس بل القوة الكامنة فيه، وقد سمى نفسه (أخناتون) نسبة الى آتون ومعناه قرص الشمس وهو الإله الجديد الذي اعتقد فيه ،وتعصب الى هذه الديانة الجديدة وأضطهد العبادات الأخرى ولكن هذه الثورة كلفت مصر كثيراً وأثرت في تدهورها وفقدت مصر سيطرتها في الداخل والخارج[٥].

تولى هذا الملك الحكم في ظروف كانت فيها مصر في أمس الحاجة الى رجل من طراز توحتمس الثالث وليس من طراز أمنحوتب الرابع الذي وأن كان يحتل مكانة سامية بين عظماء الرجال على طول عصور التاريخ ،إلا أن ظروف الإمبراطورية المصرية كانت تتطلب جندياً يستطيع أن يخرج الى أطراف دولته لطمأنه الموالين له والحد من أطماع دولتي خاتي وأشور اللتان اكتسبتا ود كثير من حكام الدويلات والعمل لصالحهم (٦) واخذت المدن السورية تنفصل الواحدة منها تلو الأخرى ولم يترك هذا الفرعون ورثة له من الذكور فخلفه أثنان من أزواج بناته كان ثانيهما الملك توت عنخ آمون الذي عقد صلحاً مع كهنة آمون وعاد الى طيبة (٧) وبوفاة توت عنخ آمون وسمنخ كارع الذي لا يزال يجهل احداث عهده ،تولى عرش مصر الملك (آي) وهو من رجال الجيش وحمل لقب الأب الإلهي ، ويرى بعض الباحثين أن هناك قرابة بينه وبين يويا والد الملكة تي وربما كان صهراً لأمنحوتب الثالث ومن المرجح إنه تزوج إحدى أميرات البيت الحاكم ،أو ربما أرملة توت عنخ آمون وذلك ليدعم شرعيته في اعتلاء العرش الفرعوني الذي اعتلاه مدة ثلاث سنين ليخلفه قائد الجيش حور محب (٨)الذي اعتلى العرش دون أراقة قطرة من الدماء وتزوج من أميرة من الأسرة المالكة هي (موت نجم) ليصبح حقه شرعياً في العرش وقد تمسك عند اعلانه رسمياً لحكمه بأن أعضاء عائلة العمارنة ملحدون ،وانه أول ملك شرعي منذ موت أمنحوتب الثالث ،كما قام بتسجيل أسمه على كل المباني التي اقامها توت عنخ آمون كما أمر بمسح (آي)من على أثاره ،

ومن ثم أخذ يعيد ما كان لعبادة آمون من حقوق مسلوبة ، وأمر بإصلاح المعابد وترميمها(٩)وأمر بتشييد بهو الأعمدة التي كان اكمالها من نصيب رعمسيس الثاني كما شيد الصرحين التاسع والعاشر بمعبد الكرنك[١٠] وقد عاصر الفترة التي تسبق ولايته للعرش مناطق الفساد والضعف في الدولة واستغلال الموظفين لمناصبهم في السلب والنهب والاحتيال بالإضافة الى التراخي والتهاون في معاقبة المسيء واهتم بتنظيم القوانين التي توضح علاقة الناس مع بعضها ببعض وعلاقة الفرد بالسلطة الحاكمة وتعاقب الظالم وتقر العقوبات الصارمة التي تصل الى جدع الأنف والنفي من البلاد لمن يستغل الشعب مهما كان مركزه في الدولة[١١]ويختلف الباحثون حول مكان حور محب بين ملوك الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر ، فهناك من يراه آخر ملوك الأسرة الثامنة عشر بسبب زواجه من الأميرة موت نجم ، وهناك من يضعه على رأس ملوك الأسرة التاسعة عشر على اساس انه لا تربطهبملوك الأسرة الثامنة عشر رابطة الدم والرأي الثالث يضعه بين ملوك الأسرة الثامنة عشر والأسرة التاسعة عشر على اساس عدم وجود صلة دم تربطه بملوك أي من الأسرتين[١٢] ومع هذه الآراء يبقى حور محب أخر ملوك الأسرة الثامنة عشر وبموته عام (١٣١٤ق.م) يسدل الستار على هذه الأسرة الكبيرة ، والذي لم يترك له وريثاً من الذكور على العرش ، وقد قدس حور محب بعد وفاته في معبد البر الغربي وذلك خلال الأسرة التاسعة عشر [١٣]وهكذا أصبح حور محب في نظر المصريين وفي نظر التاريخ عامة ملكاً شرعياً حكم ما يقرب من ثلاثين عاماً ،أعاد لمصر أمنها وسلامتها ولما توفي دفن بمقبرته الكبرى بوادي الملوك التي تتميز جدرانها الداخلية بنقوشها الرائعة ، وعلى أي حال فقد كان حور محب مصلحاً قديراً وإداريا حازماً تمكن من تجنيب البلاد شرالظلم،ورد الى القوانين المصرية احترامها وتقديرها [١٤] الأسرة التاسعة عشر (١٣٢٠-١٢٠٠ق.م)

عصر الرعامسة

الرعامسة كلمة اطلقت على المدة التي بلغت حوالي (١٣٤) عاماً ، وتكون الجزء الثاني من المملكة المصرية الحديثة (١٣٢٠-١٠٨٥) ق.م ،كذلك على ملوك هذه الحقبة من فراعنة الأسرتين التاسعة عشر والعشرين، وصفة الرعامسة مشتقة من أسم رعمسيسوهما كلمتان إغريقيتان مأخوذتان من الاسم المصري (رعمسو) أي "الإله رع هو الذي خلقه" [١٥]

الملك رعمسيس الأول(١٣٢٠-١٣١٨ق.م)

يعد حورمحب واسطة العقد بين عصريين ،عصر العمارنة الذي أنتهى بوفاة الملك آي ،وعصر الرعامسة الذييبدأبالملك رعمسيسالأول(١٦)أما أصله فكان فكان من مدينة تانيس شرق الدلتا ،وربما كان من ذوي القربى للملك المتوفى حور فأختاره بنفسه لتولي السلطة دون اي صعوبة ،

حتى انه كان منالضباط المقربين له ،وكان يحمل لقب وزيراً والقاباً كهنوتية اخرى ويحمل الألقاب العسكرية نفسها التي كان يحملها حور محب نفسه[١٧]اعتلى العرش وكان رجلاً مسناً ولم يكن مقدار له أن يستمتع بسلطان الملك طويلاً ،فمانيثونلا يجعل له سوى عام واحد وأربعة شهور كمدة حكم[١٨]أما أثاره فهي قليلة جداً ،إذ كل ما تم العثور عليه بعض النقوش التي ترجع لعهده على الصرح الثاني بمعابد الكرنك ،بجانب لوحة تذكر سنة حكمه الثانية كانت في معبد بوهين،ومنالمرجح الذيأقامها هو أبنهسيتي الأول الذي اقام أمامها لوحة أخرى ترجع الى العام الأول من حكمه ، وربما يكون هذا دليلاً على اشتراكه في الحكم مع والده في أواخر أيامه ،ودفن رعمسيس الأول فيقبره (الذي لم يستكمل) في مقبرة وادي الملوك [١٩]

من ماعت رع سيتي الأول (١٣١٨-١٣٠٤ق.م)

تولى سيتي العرش وقد تجاوز سن الأربعين من عمره ، وعمل مثل أبيه ومثل حور محب في السلك العسكري،وجاء ذكر وظائفه التي تقلدها على لوحة الأربعمائة عام ، فكان يحمل لقب رئيس الرماة ومشرفاً على الحرس في قلاع ثارو وكان أحد القواد الذين قضوا على النظام الديني الذي وضعه أخناتون ، وكان وزيراً وأشترك مع أبيه فيالحكم لذلك تسلم السلطة تلقائياً(٢٠)ولم يكد سيتي الأول يجلس على العرش حتى أصدر أوامره بإتمام ما لم يتمه والده من مباني،كما أصدر أوامره أيضا بإصلاح ما لم تتسع أيام حور محب لإصلاحه من تخريب المعابد الذي حدث من جراء ثورة اخناتون الدينية ، ومن أهم المباني التي شيدها معبد أبيدوس الذي أقامه للإله أوزير وذلك تعبيراً منه على رعايته لكافة الآلهة على الرغم من أنتسابه للإله ست (٢١)ومن الملاحظ أن اسم سيتي يعني (المنسوب الى المعبود ست) الإ انه لم يكن معادياً للمعبودات الأخرى بل على العكس نجد أنه أضاف الى لقبه أسم معبود أخر هو بتاح ، كذلك عندما شيد معبداً للمعبود أوزير في العرابة أبعد رسم حيوان المقدس في حجرات أوزير تقديراً له، وقد أراد بذلك أن يظهر للناس مدى ولائه لأوزير ، بل أحب المعبود أوزير ولم يحاول أن يغير أسمه الشخصي حتى أصدر مرسوماً نقش على أحد الصخور في بلاد النوبة يقضي بحماية مخصصات الأوقاف في منطقة نورى والموقفة لصالح المنشئات الدينية والمعابد في ابيدوس(٢٢)وهو أن دل على شيء فإنما يدل على ضعف الانضباط بين موظفي الدولة في هذه المدة وشدد سيتي الأول على الاستغلالين والمفسدين ، فنرى مثلاً أن عقاب الموظف الذي ينقل بعض الممتلكات بدون وجه حق يقطع أنفه وأذنيه ،وأن من يسلب راعياً يعاقب بالضرب مائتي عصا وهكذا لحالات أخرى كانت يؤخذ بها عقوبات ربما أشد(٢٣)وتميز عهده بأتساع استغلال مناجم الذهب في الصحراء الشرقية (٢٤) وقد عثر من عهده على بردية محفوظة الأن في متحف تورين وعليها أقدم خريطة خاصة ببعض مناطق استخراج

الذهب في وادي الحمامات [٢٥]ويعد سيتي الأول من أوائل الملوك الذين سجلوا ما قاموا به من اعمال حربية بحجم كبير على جدران المعابد،ففي العام الأول من حكمه قام سيتي على رأس جيشه ليستعيد ما فقدته مصر في آسيا بعد أن وصله تقرير يؤكد أن بدو فلسطين(الشاسو)يدبرون ثورة للخلاص من سيطرة مصر فذهب الى هناك وقضى عليهم[٢٦]وخرج الملك سيتي مرة ثانية الى فلسطين بعد ان حرض الحيثيونبعض الآسيويون على الثورةوتلاقت جيوشه للمرة الأولى مع الجيوش المتحالفة ضده في وادي نهر العاص ألا انه أضطرالى عقد معاهدة مع ملك الحثيين بعدما دارت بينهم عدة معارك في شمال قادش ، كذلك قام بإخماد ثورة كان يقوم بها الليبيون ويغيرون على مصر من الحدود الغربية وبذلك أستطاع هذا الملك أن يحصن حدود الدلتا [٢٧]وتوفي الملك سيتي الأول ودفن في مقبرته المشهورة في وادي الملوك والتي تعد من أكبر وأفخم المقابر الملكية ، إذ يزيد طولها عن مئة متر،وهي مزينة بالمناظر والنصوص الدينية والفلكية المعروفة في ذلك الوقت ،أما معبده الجنائزي فقد شيده في القرنة في البرالغربي لطيبة[٢٨]وتبقى مظاهر الخلاف بين العلماء في عهد سيتي الأول حول مدة حكمه التي قضاها على عرش مصر فهي ما بين أربعة عشر عاماً وثمانية عشر عاماً ، ولعل الفرق الممتد لسنوات أربع هذا يعود الى مدة الاشتراك في الحكم بين سيتي الأول وأبنه وخليفته في الحكم رعمسي الثاني،فقد كان نظام الاشتراك سنة نشأت على ما يبدو من حرص الملوك الرعامسه الشديد على تجنب الوقوع في مشاكل وراثة العرش التي قضت على الأسرة الثامنة عشر [٢٩] وقبل أن نختتم الحديث عن عهد الملك سيتي الأول فكان لا بد أن نشير الى أسرته بشكل يوضح كيف أنتقل العرش من بعده الى رعمسيس الثاني، كان سيتي قد تزوج سيدة تدعى تويا التي على الأغلب لم تكن من الأسرة المالكة ، كما أنها عاشت مدة بعد وفاة زوجها،ويعتقد ماسبيرو[٣٠]أنها كانت وصية على عرش أبنها رعمسيس الثاني أثناء غيابه في الحروب التي شنها على مملكة خيتا ، وأنجبت تويا لسيتي عدة أولاد كان من بينهم الأبن الأكبر (آمون نفر نب أف) الذي مات في حياة أبيه فانتقلت ولاية العرش منه الى شقيقهرعمسيسالثاني[٣١]وهناك رأي آخر حول اعتلاءه العرش أن رعمسيس الثاني كان نشطاً ومملوء الثقة بالنفس ولديه كثير من الطموح فأبعد أخوته الكبار عن طريقه بمساعدة مجموعة قوية من رجال البلاط ونجح في اعلان نفسه ملكاً [٣٢] وعلى الرغم من هذه الآراء يبقى الملك رعمسيس الثاني من أعاظم ملوك مصر القديمة الذي كان عصره عصر رخاء وثراء عظيمين وعلى اية حال فقد ودع سيتي الأول الحياة بعد أن حقق لمصر أجمل الذكريات فقد أفلح في أعادة ما يقرب من نصف الإمبراطورية المصرية في آسيا ، كما أمن طرق المواصلات بين بلاده

وفلسطين وأزال الخطر الذي كان يتهدد البلاد من ناحية ليبيا ، كما انه حقق لها نهضة عمرانية عظيمة بعد الخراب الذي لحق بها في أعقاب ثورة العمارنة [٣٣].

رعمسيس الثاني (١٣٠٤-١٢٣٧ق.م)

لم يبلغ ملك من ملوك مصر ما بلغه الملك رعمسيس الثاني(وسر ماعت رع)من شهرة في التاريخ ، فقد استطاع هذا الملك الذي حكم سبعة وستين عاماً أن يفرض أسمه وشخصيته على عصره وعلى العصور التالية وملأ البلاد كلها بأثاره، وبدأ هذا الملك حياته بأنهاء جميع ما كان أبوه قد بدأه من معابد مثل معبد أبيدوس ومعبد أبيدوس ومعبد القرنة ومبانيه المختلفة في الكرنك [٣٤]وقد اضطر في بداية عهده الى تعيين رئيس كهنة جديد للإله آمون وذلك بعد وفاة الكاهن نب نثرو الذي كان ينتمي الى عائلة في طيبة ، فقد كان أبنه بأسر هو وزير الملك سيتي الأول ، وكان وكان رعمسيس من الذكاء بحيث انه لم يعين أحد أفراد هذه الأسرة الطيبية القوية في هذا المركز الديني الكبير، الذي قد يعطيها قوة أكبر ونفوذاً اكثر في الدولة،ولهذا اختار رعمسيس (نب وئن أف) أحد كهنة مدينة ثنى بالقرب من أبيدوس ليكون كبير كهنة الإله آمون ، وتم تعينه بموافقة الإله آمون في عيد الأوبت الذي يحتفل به كل عام في معبد الأقصر تحت أشراف الملك الحاكم [٣٥]بعدها قام بنقل عاصمته من طيبة الى الدلتا بعد أن شيد مدينة جديدة وكبيرة أطلق عليها أسم (بر رعمسو)أي دار رعمسيس ، وربما كثرة مشاغله في آسيا جعلته يؤمن بأن طيبة كعاصمة ذات موقع لا يتناسب معالظروفالدولية القائمةفهيبعيدةعن مجريات الأحداث العالمية[٣٦] وبذلك فقدت طيبة مكانتها السياسية بأنشاء هذه العاصمة ألاأنها ظلت تحتفظ بمكانتها الدينية[٣٧]ويعتقد بعض العلماء أنه أقامها على أنقاض عاصمة الهكسوسأفاريس (١٢ ميل جنوب تانيس) ،بينما يرى البعض الآخر من العلماء والمختصين أن مدينة تانيس عاصمة الأسرة الحادية والعشرين هي التي قامت على أنقاض مدينة(برر عمسو) وهي الآن مدينة صان الحجر شمال شرق الدلتا،ولعل ما يوكد هذا هو البقايا الأثرية التي يرجع أغلبها الى عهد الملك رعمسيس الثاني والتي عثر عليها في مدينة تانيس[٣٨]أما عن أثاره فأنه لا توجد منطقة أثرية في مصر لم يرد فيها أسمه ومن أهم الأثار التي شيدها في النوبة،حيث نقر في الصخر مجموعة من المعابد كان أولها معبد (بيت الوالي) جنوب أسوان ويليه معبد (جرف) الذي يقع جنوب جنوب معبد بيت الوالي بحوالي (٣٥كم) ويليه معبد (وادي السبوع) ويليه معبد (الدر) ألا أن من أعظم أثاره هو معبده الكبير في أبو سمبل ، والذي يعد من أجمل المعابد الصخرية وأعظمها[٣٩]وقد نحت في الصخرالى الشمال من هذا المعبد معبداً صغيراً لزوجته نفرتاريوللإلهة حتحورتحلى واجهتهستة تماثيل كبيرة يبلغ كل منهما خمسة أضعاف الحجم الطبيعي،هذا ويحتوي المعبد على قاعة أعمدة وقاعة عريضة تكتنفها قاعتان،ثم قدس الأقداس

وقد زينت جدرانها بمناظر دينية متنوعة [٤٠]ومن أثاره ايضاً اللوحة التاريخية التي تعرف بأسم لوحة الأربعمائة سنة التي تربط بين أنشاء معبد الإله سوتخ الذي أقامه ملك الهكسوس أبو فيس الأول في أول حكمه سنة ١٦٨٨ق.م بمدينة صان الحجر وبين السنة الأولى من حكم الملك رعمسيس الثاني وهذه اللوحة تتحدث "السنة الأربعمائة في الشهر الرابع من فصل الصيف في اليوم الرابع من حكم ملك الوجهين البحري والقبلي ست عظيم القوة أبن الشمس النبتي المحبوب من رع حور أختي الذي سيبقى مخلداً حضر الأمير الوراثي رعمسيس ليقول لك الحمد يا ست يا بن نوت يا صاحب القوة العظيمة ....."[٤١]أما من الناحية الحربية فأنه تجدر الإشارة الى انه قبل حروبه في آسيا فقد خاض معركة مع الشرداناين الذين عاشوا في جزر البحر المتوسط [٤٢]والذين أعطوا أسمهم بعد ذلك لسردينيا واصبحت موطناً لهم ، ويعرف من لوحة عثر عليها في تانيس وترجع الى الى العام الثاني من حكمه أنهم "قدموا في مراكب حربية من وسط البحرولم يستطيع أحد ردهم" فأضطر رعمسيس أن يقاتلهم عند أحد مصبات فروع النيل ويهزمهم ويقتل العديد منهم فأستسلم الباقون فأخذهم أسرى حرب ، ولما تأكد من إخلاصهم ضمهم بعد عامين الى حرسه الخاص[٤٣]وبعد أن طهر رعمسيس الثاني الدلتا شمالاً منالشردانا وغرباً من الليبيين صب اهتمامه نحو مملكة الحيثيين في اسيا لأنها تعد العدو الرئيسي أمام النفوذ المصري ،إذ سعت كل من القوتين أن تكون لها السيادة والتفوق وبالتالي صعب الصدام بين الإمبراطوريتين المتنافستين[٤٤] لذلك يعد عهد رعمسيس الثاني مدة حاسمة في تاريخ مصر الفرعونية ، فبعد أن عقد سيتي الأول معاهدة مع ملك الحثيين وأن الحالة ظلت هادئة بعد ذلك بين مصر وخيتا،ولكن يبدو أن الحثيين بعد أن شاهدوا تغير ملك مصر عملوا على نقض المعاهدة التي سبق أبرامها فيما بينهم وأخذوا يشجعون بعض أمراء سوريا على الثورة [٤٥]فكانت أول حملة له في السنة الرابعة من حكمه،فقام بحملته على سوريا وسارت هذه الحملة بالمصريين من ثارو (القنطرة) الى أرض كنعان وصور ثم بيبلوس ثم توغلوا شرقاً في بلاد أمورو وفاجأوا الأمير (بنتشينيا) حليف الحيثيين فقدم لهم الولاء والطاعة ثم عادوا أدراجهم الى مصر عبر فينيقيا [٤٦] وبهذا استطاع أن يحتل شاطئ مملكة أمورو، وبالتالي التحكم بنهر الكلب الذي اعتبر في ذلك الوقت من أهم وسائل نقل المعدات المختلفة الآتية من البحر المتوسط الى داخل البلاد ، وقد ترك رعمسيس الثاني هناك لوحة صخرية تحمل أسمه لتسجل هذاالنصر وكان من نتيجة هذه الحملة أن أنضم أمير مملكة أمورو(وهي المملكة التي يتنازع على سيادتها كل من مصر ومملكة الحثيين)الى مصر ولم يخضع لتهديد الملك الحثي[٤٧]وفي العام الخامس من حكمه قامبحملته ضد الملك الحثيموتالي بقصد السيطرة على سوريا ونقشت أخبار هذه الحملة التي عرفت بموقعة قادش على العديد من جدران المعابد [٤٨]وسوف نتكلم عنها فيما

بعد ،وبعد عامين من موقعة قادش ثارت فلسطين وامتدت الثورة حتى وصلت الى حدود مصر، فسارع رعمسيس الى اخماد الفتنة وأعاد كل فلسطين الى حظيرته ، وأعادت الحملة الى مصر سيادتها على تلك البلاد كلها وفي العام الثامن من حكمه قام بحملة أخرى كانت درساً قاسياًللمملكةالحثية أجبرها على أحترم مصر وعدم التدخل في أمر ولاياتها [٤٩]وبين العام الخامس عشر والثامن عشر قامت ثورة في بلاد آرم فذهب الى هناك وكان معه أربعة من أبنائه من بينهم مرنبتاح ، وكان هؤلاء الأبناء يبلغون من العمر العشرين عاماً وأصطحب الملك من هناك سبعة الألاف أسير، وتشير بعض المناظر على جدران معبد رعمسيس الثاني في أبيدوس الى هذه الحملة [٥٠]وعلى الرغم من قوة ونفوذ هذا الفرعون المصري العظيم الا انه كان مسؤولاً الى حد كبير عن كثير من عوامل الضعف التي انتابت البلاد كإدخاله المرتزقة في الجيش المصري ،ثم ابتعاده عن مركز ومعبد الإله آمون في طيبة بنقله للعاصمة كما تحدثنا سابقاً ،وكذلك مغالاته بالإكثار في اقامة المباني الضخمة التي أدت الى إنهاك موارد الدولة واستنفاذها ، وفوق ذلك كله كان امتداد اجل هذا الفرعون سبباً في عجزه عن القيام بأعباء دولته على الأوجه الأكمل أثناء شيخوخته مما أدى الى تدخل حاشيته وعائلته التي وصل عدد أفرادها الى عشرات من الأبناء والأزواج [٥١]ويؤكد هذا الكلام المناظر التي وجدت في وادي السبوع بالنوبة ،ويرجع هذا الى كثرة زوجاته سواء الشرعيات أو الثانويات ولعل من أشهر أولاده الأمير (خع أم واس)الذي أهتم بترميم الأثار وكان كاهناً للإله بتاح[٥٢]وكان رعمسيس قد توفي بعد أن بلغ من العمر اكثر من تسعين عاماً وخلفه ولده مرنبتاح الذي كانمسناً حيناعتلائه على العرش، لكنه لم يتوانى عن التصدي لهذه العناصر ونجح في صد هجومها [٥٣]

الملك مرنبتاح ١٢٣٦-١٢٢٣ ق.م

لم تستمر الأسرة التاسعة عشر اكثر من جيل بعد وفاة الملك رعمسيس الثاني ولم يثير اعتلاء العرش أي مشاكل ،إذ تم اختيار مرنبتاح من قبل أبيه وهو لا يزال على قيد الحياة ، ولم يكن سوى أبنه الثالث عشر الذي رزق به من زوجته (إيزيس نفرت) التي أنجبت له ثلاثة أولاد من قبله ،وأستمر حكمه أقل من عشر سنوات وقد رزق من زوجته الأخرى التي كانت تحمل هي أيضا أسم إيزيس نفرت أبناً يدعى (سيتي مرنبتاح) والذي أصبح يعرف فيما بعد بسيتي الثاني [٥٤]بدأ حياته بأرسال شحنات من الحبوب الى الحثيين عندما أصابهم القحط وهددتهم المجاعة وذلك وفاءاً للمعاهدة التي أبرمها والده معهم،إذ جنح مرنبتاح الى سياسة الدفاع عن أرض مصر وحدودها أولاً ثم الدفاع عن أطراف الإمبراطوريةثانياً ،ألا أن الخطر الذي كان يهدد مصر في عهده لم يكن من الشرق أو الجنوب،بل أتى هذه المرة من الغرب من ليبيا[٥٥]ففي العام الخامس تمكن ملك قبيلة

ليبو من أن يجمع الحلفاء من قهق ومشوش بجانب خمسة من شعوب البحرومعهم نساؤهم وأطفالهم وماشيتهم وهاجموا الحدود المصرية ، وقد تمكن مرنبتاح من إعداد جيشه بعدة أيام وتوجه لمقاتلتهم إذ أنتصر عليهم وقتل أعداد كثيرة منهم ،وجلب أعداد كثيرة من الأسرى كان من بينهم نساء الملك الليبي وأولاده وأخوته [٥٦]وتشير النصوص المصرية الى ذلك ، حيث ترك الملك مرنبتاح عشر مصادر أثرية تتحدث عن انتصاراته،وأول هذه المصادر هي لوحة عمدا مؤرخة في العام الرابع في الشهر الثاني في اليوم الأول ويحتوي نصها على ثلاثة عشر سطراً تتحدث عن الهجوم الليبي وشعوب البحر على الحدود الغربية والتمرد في الجنوب ، وكذلك عمود المطرية، ونص الجدار الشرقي لفناء الخبيئة في الكرنك والذي يصور الملك مرنبتاح واقفاً يضرب الأعداء وبيده اليمنى المقعمة وباليسرى حبلاً ينتهي بعدد من الأسرى رافعين أيديهم في وضع الاستسلام ويقدمونهم لآمون[٥٧] كذلك أمر مرنبتاح باستغلال ظهر لوحة حجرية ترجع الى عهد الملك أمنحوتب الثالث ليسجل عليها أن الخراب حل بالتنحو(ليبيا)وأن إسرائيل قد خربت وزالت بذرتها ، وهذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها أسم اسرائيل على لوحة مصرية [٥٨]ولا يعرف السبب الحقيقي وراء استيلاء مرنبتاح على هذه اللوحة من معبد أمنحوتب الثالث، ربما يرجع ذلك الى أن الإمكانيات المادية في عهده كانت محدودة والدليل على ذلك انه سلب أحجار متعددة من معبد أمنحوتب الثالث لتكملة معبده الجنائزي ، ومما يساعد على عملية نقل هذه اللوحة الى معبده هو قربه من معبد الأخير ، وربما ايضا أن امكانيات النحت قد قلت كثيراً في عهده وفي عهد سيتي الثاني وعهد رعمسيس الثالث[٥٩]ويذكر أن مرنبتاح قد أبقى على بررعمسيس عاصمة لمصر على الرغم من تعاظم مكانة مدينة منف في عهده فشيد فيها قصراً ثم معبداً كرسه لإقامة الشعائر الجنائزية ،كما بدأ العمل في بناء معبد للإله بتاح وسار على درب أبيه في تسجيل أسمه علىتماثيل ومنشآت أسلافه، ولعل دافعه الأكبر وراء ذلك كان رغبته في الإسراع بتسجيل ذكراه عن اقرب سبيل ، نظراً لكبره وتقدم العمر به فأغتصب على كل حال أوزيرون أبيدوس والمعبد الذي خصصه منتوحتب الثاني بحتحور في دندرة[٦٠]وعثر على أثار لنشاطه في ميناء هليوبوليس وفي هرموبوليس حيث استكمل على الأرجح المعبد الذي بدأ رعمسيس الثاني في تشييده ، وفي بلدة السرايرية الواقعة شمال المنيا أقام معبداً منحوتاً في الصخر وكرسه للإلهة حتحور سيدة اللهبين المتأججين [٦١]وعندما توفي دفن بمقبرة وادي الملوك ، وعثر على مومياته في مقبرة أمنحتب الثاني التي استخدمت بعد ذلك كمقبرة جماعية لمجموعة من مومياوات الملوك لحمايتها [٦٢]وبوفاته تفجرت أزمة العرش وكان ذلك متوقعاً بالنظر لطول مدة حكم الملك رعمسيسالثاني،فوفاة أولياء العرش تباعاً واختيار الملك

مرنبتاح لتولى السلطة على الرغم من ترتيبه الثالث عشر كان سبباً في احتدام الصراع بين أفراد الجيل اللاحق من العائلة المالكة الذين خرجوا من صلب الملك رعمسيس الثاني [٦٣]

الصراع المصري الحثي (معركة قادش ١٢٩٨ق.م)

الحيثيون: ترجع أصولهم الى الشعوب الهندو أوربية التي انطلقت منذ أواخر الألف الثالث قبل الميلاد من السواحل الشمالية للبحر الأسود نحو البلقان والأناضول ، وقد استقرت بعض هذه القبائل ما بين (٢٣٠٠-٢٠٠٠ق.م)في وسط الهضبة الأناضولية شرق نهر الهاليس(قيزيل أرمق)وقد أطلق أسم الحثيين على هذه الشعوب وهو الاسم الذي كان يطلق أصلاً على الشعوب والقبائل المحلية المقيمة في الأناضول قبل قدوم الأوربيين وكانوا يدعون بالحاتيينوبلادهم ببلاد حاتي[٦٤]أما عن ديانتهم فكان أبرز إله عبد في الأناضول هوإله الجو الذي مثل في المآثر الحثية في الأناضول وسوريا ففي المآثر السورية يمثل هذا الإله وأسمه تشوب بهيئة آدمية وهو يحمل فأساً ورمز الصاعقة ،وفي الأناضول يمثل وهو راكب في مركبة تجرها الثيران ،وكان الثور حيوانه المقدس[٦٥]ويعد لابارناأول ملكاً للدولة التي كانت عبارة عن مجموعات من الأسر ،وقد وسع ابنه حاتوسيلس مملكته الى شمال سوريا، وقاد الأبن المتبني لهذا الأخير وهو(مورسيليس)حملة صاعقة على سوريا[٦٦]التي تقعفي معبر الطرقبين بلاد الرافدين في الشرق والأناضول في الشمال ومصر في الجنوب، وكانت كل من بلاد الرافدين والأناضول في حاجة ماسة الى بعض المواد الأولية اللازمة لهما والتي لابد أن تمر عبر سوريا التي كان لها مرافئ تستقبل سلعاً من مختلف الأقطار البعيدة ، كذلك كانت سوريا متصلة بمصر عن طريق البر والبحر ومن أجل ذلك كانت مطمعاً لقطبي الحضارتين مصروبلاد الرافدين وكذلك للحثيين وتسابق الجميع في احتلالها [٦٧] وبعد مدة مجهولة في تاريخ المملكة الحثية سادت فيها اضطرابات متصلة صعد العرش تود خاليا (تودااليا) الثاني نحو(١٤٦٠ق.م) وهو مؤسس الدولة الحثية الجديدة ،وكان له نشاط كبير على المسرح الدولي في المنطقة ،ثم تولى الحكم شوبيلوليوما (١٣٨٥ق.م)واشتهر بقدرته القتالية فأتجه الى وسط سوريا وأحتل قطنة القريبة من حماه وحمص (قادش) وكانت مصر يحكمها أمنحوتب الثالث فلم تستطيع بدورها القيام بأي عمل لمواجهة هذا الخطر،ومع تطور الأحداث وسير الزمن جوبه هذا التوسع الحثي بتحرك مصري(٦٨) من قبل الملك رعمسيس الثاني الذي قام في عام ١٢٩٨ ق.م في العام الخامس من حكمه كما تحدثنا سابقاً ، فخرج من قلعة ثارو بحملته الشهيرة (قادش) وبعد مضي شهر وصل على بضعة كيلو متر من معاقل مدينة قادش وتقع في الزاوية التي تتكون من المصب الشمالي لنهر العاصي[٦٩]وفي الوقت نفسه كان الملك الحثي موتالي قد أتم استعداداته وجهز قواته والقوات المؤيدة له ومعهم رؤساءهم ، وقد عين أخاه حاتوسيلس قائداً لأحد الفرق ولم يترك

أحداً من رجال دولته البارزين في الحرب دون تجنيد [٧٠]كما أن من الأسباب التي أدت الى الى قيام الملك الحثي موتالي بجمع جيش كبير بالتحالف مع ممالك أجنبية مختلفة هو انضمام مملكة أمورو الى الجانب المصري ، فقام رعمسيس ومعه عشرون الفاً من الجنود والضباط بعد أن قسمهم الى أربعة فرق وأطلق عليهم أسماء الإلهة المصرية الرئيسية وهي آمون ورع وبتاح وست ووصلوا حتى لبنان ومنها الى نهر العاصي [٧١]وهناك تمكن الجنود المصريون من القبض على جاسوسين من البدو من اتباع الملك الحثي الذي أرسلهما ليتبعا تحركات الجيش المصري،وعلى الأغلب انهما كانا من المتمرسين على هذه الأعمال ، وقد استطاعا خداع القيادة المصرية باعترافات كاذبة ، وهي بأن الملك الحثي قد تقهقر بجيوشه الى حلب بعد سماعه تقدم القوات المصرية،وهي خلاف للحقيقة التي تقول بأن الملك الحثي وجيوشه التي وصلت الى (٢٥٠٠) عربة حربية وكل عربة فيها ثلاثة جنود والتي كانت مختبئة وراء مدينة قادش لمفاجئةالجيوش المصرية[٧٢]وبذلك خدع رعمسيس الثاني بهذه الخديعة المرة وتقدم الى الأمام ، وبدأ يضرب خيامه الى الشمال الغربي من حصن المدينة وعلى بعد سبعة أميال من المخاضة ، ولكن الخطة الصحيحة هي ضرورة الانتظار حتى تصل بقية وحدات الجيش المصري الى الشاطئ الأيسر وبعد ذلك يتقدم الجميع دفعة واحدة[٧٣]ولم يكن أمام قوات رعمسيس وقت كافي لكي يغيروا من خططهم فقد كان العدو بينهم ووقعت عربات الملك الحربية مع بقية حرسه في الشرك فأصبحت تماماً منعزلة وحدثت البلبلة والاضطرابات في صفوفهم،إلا أن سرعان ما تغيرت مجريات المعركة لصالح الجيش المصري ، وقامت القوات باختراق جيش الملك الحثي وقتل العديد منهم حتى انه كان من بين القتلى شقيق الملك موتالي، ورغم الخسائر ما بين الطرفين فقد انتهت المعركة دون أن يحرز فريق بينهما النصر الحاسم [٧٤]وذكر الملك موتالي من ناحيته في وثائق بوغاز كوي بأن المعركة كانت انتصاراً له وأن مملكة أمورو وقعت في أيدي الحيثيين [٧٥] ويرى البعض الأخر من الباحثين أن معركة قادش هي انتصاراً كبيراً للمصريين ، وذلك لأن رعمسيس الثاني استطاع بهجومه الفرديأن يوقفتقدم الجيش الحثي نحو الجنوب ، ولكن إذا عدنا الى حقيقة الأمر، فعلى الرغم من انتصار المصريين في أرض المعركة ألا أن نصرهم المفاجئ هذا لم يعد عليهم بأي مكسب حربي ، إذ أنهم لم يقوموا بالاستيلاء على حصن قادش،كما أن هناك حقيقة أخرى تؤكد ذلك وهي أن الحدود بين الدولتين بقيت في موقعها عند نهر الكلب تماماً كما كانت قبل المعركة ،بل اكثر من هذا لم يستطيع المصريون فيما بعد أن يمدوا سلطانهم الى ما وراء نهر الكلب سواء الى الشمال أو الى الشرق[٧٦] وعلى الرغم من سقوط ضحايا كثيرة بين الطرفين في هذه المعركة ألا أن رعمسيس أستمر نشاطه العسكري في غربي أسيا ،فقد وجدت في السنة الثامنة عشر من حكمه لوحة في

بيسان تشير الى نشاطه المستمر في هذه المنطقة،بالإضافة الى حملة أخرى في عامه الحادي والعشرين مما يدل على أن هذا النشاط العسكري الدائم قد اعاد لمصر هيبتها[٧٧]استغرقت حروب رعمسيس الثاني مع الحيثيين مدة العشرين عاماً الأولى من حكمه تخللتها بعض الفترات القصيرة من الهدوء والسلام الى أن أدرك كل من الطرفين أن لا طائل من وراء أفناء جهودهم في حروبهم،والأولى بهم أن يحتفظوا بها ليتصدوا اعتداءات شعوب البحر [٧٨] وفعلاً أبرمت معاهدة السلام بين الطرفينشهدت الإلهة المصرية والحيثية عليها وتعرف تفاصيل هذه المعاهدة من النصوص المصرية المكتوبة باللغة الهيروغليفية على أحد جدران معابد الكرنك ، ومن النصوص الحيثية المكتوبة بالمسمارية على لوحين من الطين عثر عليهما في بوغاز كوي [٧٩]وكتبت بالأسلوب القانوني ، أما النسخة الأصلية التي نقشت فوق لوحة من الفضة فلم يعثر عليها[٨٠] نصت المعاهدة عن قيام حلف هجومي فاعي بين الملك المصري رعمسيس الثاني والملك الحيثي حاتوسيلسالثالث،كذلكتعاهداعلى تفادي الحرب ينهما واحترام حدودهما في مكان ما في شمال سوريا ولا يعتدي احدهما على حدود الأخر معاونة الأخر في حالة اعتداء دولة اجنبية أخرى،والتعاون ضد الثورات الداخلية وتبادل اللاجئين السياسين والفارين الذين سوف يعودون الى بلادهم الأصلية دون التعرض لأي عقوبة [٨١] وكذلك عادت المراسلات بينهم ، فاشتركت في هذه المراسلات كل من زوجة رعمسيس وزوجة الملك الحيثي حاتوسيلس الثالث الملكة(بوتو خيبا)حتى أن الملك حاتوسيلس قام بزيارة ودية الى مصر[٨٢]وإمعانا في تقوية أواصر المحبة والسلام الى مصروخيتا فقد تزوج الملك المصري رعمسيس الثاني في العام الرابع والثلاثين من حكمه بإحدى بنات الملك الحيثي حاتوسيلسوجعلها الزوجة الأولى له،وذلك خلافاً لما كان يجري في الزيجات التي تمت بين فراعنة مصر والأميرات الميتانيات خلال عصر الأسرة الثامنة عشر[٨٣] .

نهاية الأسرة التاسعة عشر

اعقب موت مرنبتاح وحتى نهاية الأسرة التاسعة عشر (١٢١٤-١١٩٨ق.م) فترة من الاضطرابات حدثت فيها العديد من المؤامرات حول تسلم العرش ،وتعاقب العديد من الملوك الذينلم يحكموا ألا لفترات قصيرةمن الزمن(٨٤)وتناول أمر تتابعهم والعلاقة التي تربط بينهم جدل طويل بين علماء المصريات ، حتى نادى البعض بوجود مشكلة حول وراثة العرش مثل مشكلة الملكة حتشبسوت والتحامسة وذلك بسبب المحو المستمر للخراطيش الملكية والذي استمر حتى بداية الأسرة التي تلتها (٨٥)ويرى البعض الأخر من العلماء أن حكم مرنبتاح هو العلامة الفاصلة بين مجد مصر وعزتها وقوتها وانهيارها وضعفها بعد هذه الفترة، فبدأت مصر تفقد نفوذها في اسيا الى الأبد ،كما أن الوحدة السياسية بدأت في التفكك والتي كانت تمثل الدعامة الأولى والقوة

الأساسية للنفوذ المصري وذلك ما حدث في عصر الانتقال الأول والثاني من عصر المملكة المصرية فبدأت الممالك الصغيرة بالظهور وأخذت تعادي بعضها البعض ولن تجد مصر في هذه المرحلة الملك القوي الذي يستطيع أن يضع حداً لهذه الفوضى السياسية فأصبحت فريسة لإمبراطوريات قوية فتارة الفرس من جانب وتارة أخرى الأشوريين وأخيراً اليونان (٨٦)فتولى السلطة شخص يدعى آمون مس الذي ربما كان أبن تاخعييت أحدى بنات رعمسيس الثاني التي لا يعرف عنها شيئاًأما هو فقد تزوج من الملكة تاوسرتوأنجب منها أبناً وهو سيبتاح ويبدو أن حكم آمون مس قد دام خمس سنوات ومن الصعب معرفة ما تركه هذا الملك من أثر على المباني لما عرف عنه فيما بعد من اغتصابه منشئات اسلافه ، وقد ظلت مقبرته في وادي الملوك ناقصة ولم تكتمل وتم أتلافها عن عمداً أو قصد [٨٧]ثم جاء من بعده الملك ستب أن رع مرنبتاح وقد حكم ستة سنوات ولا يعرف عن مدة حكمه شيئاً سوى الفوضى والاضطرابات التي زادت بعد وفاته ، واصبح حكام الأقاليم يتمتعون بسلطة مستقلة ، وقد قام ببناء معبد جنائزي الى الشمال من معبد الرمسيوم وعثر على مقبرته في البر الغربي [٨٨]ثم جاء من بعده للحكم(وسر خبرو رع مري آمون)مرنبتاح ويعرف بسيتي الثاني وقد تزوج كسابقيه من تاوسرت أرملة الملكين السابقين التي اصبحت ذات مكانة هامة حتى أنها نست كل ذكريات زوجيها وأرخت حكمها الرسمي بموت أبيها مرنبتاح الأول ، ولم يطل حكم سيتي الثاني سوى خمس سنوات وقبيل نهاية حكمه وقعت البلاد فريسة للفوضى وبموته ظهر شخص سوري يدعى(أرسو)وقد نجح في أن يفرض نفسه كملك على مصر مما يدل على تفكك وانهيار المملكة المصرية [٨٩]ويرى بعض المؤرخون أن أرسو السوري قد حكم البلاد في نهاية الأسرة التاسعة عشر وأن اختلفوا في وضعه ، فهناك من يراه ملكاً وهناك من يراه مجرد حاكم وليس ملكاً ،بل أن هناك من ينكر وجود أرسو لأن كلمة أرسوأنما تعني(الذي صنع نفسه)وبالتالي فهي صفة لأحد الحكام الأواخر في الأسرة التاسعة عشر وربما يكون الملك سيبتاح هو الذي أسمه الأصلي أرسو وربما كان (باي) الشخصية المؤثرة في نهاية الأسرة التاسعة عشر بدليل مقبرته في وادي الملوك واحتمال أنه من أصل سوري انتحل الاسم المصري ، وتشير نصوصه الى أنه كان صاحب اليد العليا في احلال سيبتاح على العرش،وربما انتهز الاضطرابات التي عمت البلاد بعد وفاة الملكة تاوستفأغتصب العرش[٩٠] ألا أن أغلبية الكتاب يؤكدون على نهاية هذه الأسرة بوفاة الملكة تاوست ،وفي عام(١١٩٨ق.م)استطاع الفرعون المصري ست نخت أن يعيدالأمور الى نصابها وأن يعتلي العرش مؤسساً أسرة جديدة وهي الأسرة العشرون[٩١]

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث توصلت الى النتائج الآتية :

١. اطلقت كلمةالرعامسة على ملوك هذه الأسرة وهي صفة مشتقة من أسم رعمسيس ،إذ استطاع ملوك هذه الأسرة العظام من المحافظة على البلاد المصرية وأعادت السيطرة على أقاليمها التي فقدت في ظل حكامها الضعاف.

٢. قيام ملوك هذه الأسرة بإخماد كثير من الثورات الداخلية أي ضمن حدود أقاليمها والقضاء على مرتكبيها كالليبيون وشعوب البحر المتوسط .

٣. حدوث معركة قادش في زمن هذه الأسرة أي في زمن حكم الملك رعمسيس الثاني ، التي تعد من المعارك العظيمة التي خلدها تاريخ دول الشرق الأدنى القديم عامة، وتاريخ مصر خاصة لما لها من أبعاد سياسية واجتماعية لمصر.

٤. ونتيجة لتلك المعركة التي دارت بين الطرف المصري والأخر الحيثي فقد حدثت تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية ايضا في المجتمع المصري القديم من خلال عقد التحالفات مع الدولة الحيثية التي ولدت منها المصاهرات السياسية ،مما أدى بالتالي الى حدوث تبادل اقتصادي مع هذه الأقوام الذي ترك الأثر البارز على المجتمعين .

٥. خلفت الأسرة التاسعة عشر معالم حضارية واثرية واضحة وما زالت معالمها باقية الى يومنا هذا ، مثل معبد الكرنك ومقابر وادي الملوك .

الهوامش

١. احمد رشاد موسى ، دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي ،الدراسة الأولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٨)، ص٢٠

٢. رسائل العمارنة. في عام ١٨٨٧م عثر في تل العمارنة على الواح طينية اطلق عليها اصطلاحا برسائل تل العمارنة التي كانت عبارة عن مجموعة رسائل من ديوان امنحوتب الثالث وابنه اخناتون، وهي تتضمن الرسائل المتبادلة بين كل من الفرعونيين وبين ملوك وولاة عهديهما في الشام عدا خطابيين فقط باللغة الحيثية –باللغة البابلية التي كتبت بالخط المسماري للمزيد، انظر سمير اديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط١، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠)، ص ٢٩٣

٣. محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠١)،ص ٢٦٧

٤. محمد الخطيب، حضارة مصر القديمة، (القاهرة: منشورات أتحاد الكتاب العرب ،١٩٩٣)،ص ٥٢

٥. طه باقر وآخرون، تاريخ العصور القديمة ،(بغداد: ١٩٥٣)،ص ١٤٩

٦. محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة ،ص ٢٦٧

٧. محمد الخطيب، حضارة مصر القديمة،ص٥٢

٨. محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة ،ص٣٧٦-٣٧٧

٩. عبد العزيز صالح وآخرون ،موسوعة تاريخ مصر عبر العصور (تاريخ مصر القديمة)، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)،ص٢٤١

١٠.سليم حسن،مصر القديمة (عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطوريةالثانية)،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢)،ج٦،ص ج

١١.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، (القاهرة:١٩٩٠)،ص٣١٦

١٢.أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر-العراق-ايران) ،(بيروت، دار النهضة العربية ،١٩٨٩) ، ص ١٥٩

١٣.رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة(بداية الأسرة الخامسة عشر حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ق.م) ،(القاهرة: مطابع هيئة الأثار المصرية،)، ص ١٣١

١٤.عبد العزيز صالح وآخرون ،موسوعة تاريخ مصر عبر العصور،ص٢٤٢-٢٤٣

١٥.سمير أديب ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة،ص٤٥٢

١٦.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة...،ص٣١٧

١٧.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم ،(القاهرة: دار نهضة الشرق،٢٠٠١)،ج٢ ، ص ٢١٢-٢١٣

١٨.محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة ،ص ٢٧٨

١٩.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة...،ص٣١٨

٢٠.رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة، ج٢، ص ١٣٦

٢١.أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق، ص١٦٢

٢٢.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم،ج٢، ٢١٦

٢٣.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة...،ص٣١٩

٢٤.أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق، ص١٦٢

٢٥.محمد ابو المحاسن عصفور، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور الى الفتح اليوناني، (الإسكندرية: ١٩٦٢)، ص ٩٦

٢٦.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة...،ص ٣١٩

٢٧.سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم ،(بغداد: مطبعة التعليم العالي ،١٩٨٨)،ص ١٥٦-١٥٧

٢٨.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة ،ص ٣٢٠

٢٩.عبد العزيز صالح وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ،ص ٢٥٦

٣٠.ماسبيرو:غاستوناسبيرو (١٨٤٦-١٩١٦) عالم اثار فرنسي، متخصص في الدراسات الفرعونية اضطلع في تدريسها في معاهد فرنسا ، وقد اختير مديراً لمصلحة الآثار المصرية والمتحف المصري وترك كثيراً من المؤلفات والبحوث وخاصة في التاريخ والحضارة والعقائد والفن ،للمزيد أنظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ط٣، (بيروت : المكتبة العصرية ، ٢٠٠٩) ، مج ٦(ل- م) ، ص ٢٩٧٧

٣١.عبد العزيز صالح وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور ،ص ٢٥٥-٢٥٦

٣٢.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم، ج٢،ص ٢٢٦

٣٣.عبد العزيز صالح وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور، ص ٢٥٦

٣٤.أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم،ص١٦٣

٣٥.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة ، ص ٣٢١

٣٦.محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٩٩)، ج١،ص ٣١

٣٧.سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم، ص ١٥٨

٣٨.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة ، ص ٣٢١

٣٩.أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى، ص ١٦٤

٤٠.محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر،ص١٧١-١٧٢

٤١.غطاس عبد الملك الخشبة ، رحلة بني إسرائيل الى مصر الفرعونية ،(القاهرة: دار الهلال ،١٩٩٠) ،ص ١٦٣

٤٢.عبد العزيز صالح وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور، ص ٢٥٩

٤٣.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة ، ص ٣٢١-٣٢٢

٤٤.محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة ،ص ٢٨٠-٢٨١

٤٥.محمد ابو المحاسن عصفور، علاقات مصر بالشرق، ص ٩٦

٤٦.نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي ،مراجعة: زكية طبوزادة ،ط٢، (القاهرة- باريس: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣)، ص ٣٢٥

٤٧.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة ، ص ٣٢٢

٤٨.رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة ، ص ١٤٣-١٤٤

٤٩.أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى، ص ١٦٦

٥٠.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم،ج٢، ٢٣٨

٥١.سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم، ص ١٥٨

٥٢.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة...،ص٣٢٦

٥٣.محمد ابو المحاسن عصفور، علاقات مصر بالشرق الأدنى، ص ١٠٠

٥٤.نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ص ٣٥٠

٥٥.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة ، ص ٣٢٧

٥٦.أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى ، ص ١٦٧

٥٧.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم،ج٢، ص ٢٥٠-٢٥٢

٥٨.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة ، ص ٣٢٧

٥٩.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم،ج٢، ص ٢٥٣

٦٠.عبد العزيز صالح وآخرون، موسوعة تاريخ مصر، ص ٢٧٢

٦١.نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ص ٣٥١

٦٢.سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة ،(القاهرة: مكتبة الإسكندرية ،١٩٩٧)،ص٢١٠

٦٣.نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ص ٣٥١

٦٤.محمد حرب فرازات وعيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، ط٢،(دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،١٩٩٤)، ص ١٧٣-١٧٤

٦٥.طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل) ،ط٢، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة ،١٩٥٦)،ج٢، ص ٣٥٧-٣٥٨

٦٦.محمد حرب فرازات وعيد مرعي ، دول وحضارات الشرق ،ص ١٧٤

٦٧.عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق.م ،(القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦) ، ص ٤٧٦

٦٨.محمد حرب فرازات وعيد مرعي ، دول وحضارات الشرق ،ص ١٧٥

٦٩.رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة ، ص ١٤٣-١٤٤

٧٠.محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة، ص ٢٨١

٧١.سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر، ص ٢٥٠

٧٢.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، ص ٣٢٣

٧٣.عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ ، ص ٥٠٣

٧٤.رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة، ص ١٤٨

٧٥.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم،ج٢، ص ٢٣٢

٧٦.عبد العزيز صالح وآخرون ،موسوعة تاريخ مصر ، ص ٢٦٠

٧٧.محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة ،ص ٢٨٢

٧٨.عبد العزيز صالح وآخرون ،موسوعة تاريخ مصر ،ص ٢٦١

٧٩.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة...،ص٣٢٥

٨٠.عبد العزيز صالح وآخرون ،موسوعة تاريخ مصر، ص ٢٦٢

٨١.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم، ج٢،ص ٢٣٤

٨٢.سيد توفيق أحمد ، معالم تاريخ وحضارة مصر، ص ٣٢٥

٨٣.عبد العزيز صالح وآخرون ،موسوعة تاريخ مصر عبر العصور، ص ٢٦٣

٨٤.أحمد سليم أمين، دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٦٧

٨٥.محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة ، ص ٢٩٢

٨٦.رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة، ج٢ ، ص ١٦٩

٨٧.نيقولا جريمال، تاريخ مصر القديمة، ص ٣٥١

٨٨.رمضان عبدة علي، تاريخ مصر القديم،ج٢، ص ٢٨٨-٢٨٩

٨٩.رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة ، ص ١٧٠-١٧١

٩٠.محمد علي سعد الله، في تاريخ مصر القديمة ، ص ٣٠٥

٩١.سمير أديب ، موسوعة الحضارة المصرية ، ص ٥٠٩

المصادر

١. الأحمد ، سامي سعيد وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم ،(بغداد: مطبعة التعليم العالي ،١٩٨٨)

٢. أحمد ،سيد توفيق ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، (القاهرة:١٩٩٠)

٣. أديب ،سمير ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ،(القاهرة: مكتبة الإسكندرية ،١٩٩٧)

٤. اديب ،سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط١،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠)

٥. أمين ،أحمد سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر-العراق-ايران) ،(بيروت، دار النهضة العربية ،١٩٨٩)

٦. باقر ،طه وآخرون، تاريخ العصور القديمة ،(بغداد: ١٩٥٣)

٧. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل) ،ط٢، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة ،١٩٥٦)،ج٢

٨. جريمال،نيقولا، تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي ،مراجعة: زكية طبوزادة ،ط٢، (القاهرة- باريس: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣)

٩. حسن، سليم ،مصر القديمة(عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية)،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢)،ج٦

١٠. الخشبة ،غطاس عبد الملك ، رحلة بني إسرائيل الى مصر الفرعونية ،(القاهرة: دار الهلال ،١٩٩٠)

١١. الخطيب،محمد ، حضارة مصر القديمة، (القاهرة: منشورات أتحاد الكتاب العرب ،١٩٩٣)

١٢. سعد الله، محمد علي ، في تاريخ مصر القديمة، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠١)

١٣. زايد ،عبد الحميد ، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق.م ،(القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦)
١٤. السيد ،رمضان ، تاريخ مصر القديمة(بداية الأسرة الخامسة عشر حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ق.م)
١٥. صالح ،عبد العزيز وآخرون ،موسوعة تاريخ مصر عبر العصور (تاريخ مصر القديمة)، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)
١٦. عصفور، محمد ابو المحاسن ، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم من أقدم العصور الى الفتح اليوناني، (الإسكندرية: ١٩٦٢)
١٧. علي ،رمضان عبدة ، تاريخ مصر القديم ،(القاهرة: دار نهضة الشرق،٢٠٠١)،ج٢
١٨. فرازات، محمد حرب وعيد مرعي ، دول وحضارات الشرق العربي القديم ، ط٢،(دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،١٩٩٤)
١٩. مهران، محمد بيومي ، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٩٩)، ج١
٢٠. موسى،احمد رشاد ، دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي ،الدراسة الأولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٩٨)
٢١. الموسوعة العربية الميسرة، ط٣، (بيروت : المكتبة العصرية ، ٢٠٠٩) ، مج ٦(ل– م)

Abstract

The nineteenth Dynasty is one of the most powerful families within the reign of the modern Egyptian kingdom , The Alamosa played a prominent and important role in the construction of this family from the military , economic and civilization from the military point of view , this was evident in the organization of the army under king(Ramses 2)adopted a strict military regime in order to preserve the borders of the Egyptian empire the army was composed of different types , such as darts , spears and war trucks so he was able to stop the attacks of the peoples of the sea and the conclusion of international treaties with the empires of the ancient near East orient on the social level ,it was for them A clear effect through marriage between the Egyptian Kings and the queens of empires of the near East orient.

The customs and traditions passed on to and from their people As for the architectural aspect the impact was prominent through the company of the pharaohs of this family , which still remains to this day from monumental temples and tombs of kings All this leads us to write this research At the beginning we explained the situation that preceded the establishment of this family and then we deepened in the heart of the event and we explained who are ALRa,amsa and what is their positive impact in the history of this family of wars and treaties was a clear sign in the consolidation of the boundaries of the Egyptian empire As for the documentation of the years of rule of ra,amsaand war events and treaties and the end of this familyhas relied on the source of the historian say ad Tawfiqahmedand his book (landmarks history of civilization Egypt pharaonic)